الكواكب النيرات في فضائل تربية البنات

تأليف
مجدي فتحي السيد

دار الراية
للنشر والتوزيع

جميع الحقوق محفوظة للناشر
الطبعة الأولى
١٤١٨هـ

ⓒ دار الراية للنشر والتوزيع ١٤١٨هـ.
فهرس مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

السيد، مجدي فتحي
فضائل تربية البنات - الرياض.
٩٧ص؛ ١٢×١٧سم
ردمك X- ٤٤ -٦٦١ -٩٩٦٠
١- التربية الإسلامية ٢- المرأة في الإسلام أ- العنوان
ديوي ١، ٣٧٧ ١٨/٠٩٦٣

رقم الإيداع: ١٨/٠٩٦٣
ردمك: X- ٤٤ -٦٦١ -٩٩٦٠

دار الراية للنشر والتوزيع

الرياض: الربوة - طريق عمر بن عبدالعزيز ☎ ٤٩١١٩٨٥ - ٤٩٢١٣٩٣
فاكس ٤٩٣١٨٦٩ ص.ب. (٤٠١٢٤) الرياض (١١٤٩٩)
جـــدة: حي الجامعة - جنوب باعشب ☎ ٦٨٨٥٧٤٩

تم الصف والإخراج الفني بدار الراية للنشر والتوزيع

الكواكب النيرات

في

فضائل تربية البنات

تأليف

مجدي فتحي السيد

دار الراية
للنشر والتوزيع

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله..

نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا. من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، قال تعالى:

﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾[1].

---

(١) سورة آل عمران: الآية ١٠٢.

﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَآءً وَاتَّقُواْ اللَّهَ الَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً﴾[(١)].

﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلاً سَدِيداً * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً﴾[(٢)].

ثم أما بعد....

فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدى هدى نبينا محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

---

(١) سورة النساء: الآية ١.

(٢) سورة الأحزاب: ٧٠-٧١.

البنات

هن الأمهات، والأخوات، والعمات، والخالات.

البنات

هن الباقيات الصالحات، وأمهات الأبناء، ويجلبن الأصهار، والأولاد الأطهار.

البنات

وهبهن لعباده رب الأرض والسموات، ووصى بهن خير مَنْ خُتمت به النبوة والرسالات.

البنات

منهن المسلمات، والمؤمنات، والقانتات والصادقات، والصابرات والخاشعات. والمصليات، والصائمات، والمتصدقات، والذاكرات.

البنات

هن حبات القلوب، ومهجة النفوس.

البنات

قرة عين الآباء والأمهات في الحياة وبعد الممات، فإنهن هبة الله تعالى لمن شاء.

بين يدي الكتاب

في البدء أقول:

إنه لمن المعلوم أن المرأة هي التي تبني في بيتها الرجال، وتُعد لساحات الجهاد الأبطال، وتساعد في صناعة الأجيال.

هي التي تنجب الرجال، وهي التي تربي الصغار، وتعين الكبار.

أليست هي الأم والخالة؟!

وأليست هي الإبنة والعمة؟!

وأليست هي الأخت والزوجة؟!

فمن بعد ذلك يكره البنات؟!!

إن الإسلام الحنيف ينظر إلى كُلٍّ من الرجل والمرأة على أنهما القطبان، الذي بهما تتكون الإنسانية دون امتياز لأحدهما على الآخر فيما لهما من قيمة إنسانية.

ويتضح ذلك بجلاء في قوله جل شأنه:

﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُواْ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (١)

فالمقياس عند الله تعالى بالعمل الصالح، ولذا ينال كل منهما ما يستحقه عند ربه من جزاءٍ بحسب عمله، كما قال عز وجل:

﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لاَ أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ﴾ (٢).

---

(١) سورة الحجرات: ١٣.

ولقد ساوى الإسلام بين الرجل والمرأة في القيمة الإنسانية، والحقوق المدنية والجنائية، فكل منهما محفوظ النفس، والعرض، والمال، والحرية إلا بما يوجب الشرع الحنيف عند وقوعه في الخطأ والزلل.

لذا فكل منهما تقرر بوضوح ما له من حقوق، وما عليه من واجبات، يقول الحق تبارك وتعالى:

﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾. (١)

فالمرأة شريكة الرجل في تحمل مسئولية ما يصبو إليه المجتمع الإسلامي من مكانة سامية، ومنزلة عالية.

---

(٢) سورة آل عمران: ١٩٥.

(١) سورة التوبة: ٧١.

وهي شريكة الرجل في تحمل مسئولية الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر.

وهي شريكة الرجل في السعي لإقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، وسائر الطاعات، إذن فهي تحيا لرسالة عظمى، وغاية كبرى، وأمر عظيم وخطب جليل، فكيف يكره أحد بعد ذلك البنات؟!.

تربية البنات تدخل الجنات

عن جابر بن عبد الله -رضي الله عنه- قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من كُنّ له ثلاث بنات، يُؤدبهن، ويرحمهن، ويكفلهنَ، ويزوجهن، وجبت له الجنة ألبتة».

قيل: يا رسول الله، فإن كانتا اثنتين؟ قال: «وإن كانتا اثنتين».

قال: فرأى بعض القوم أن لو قالوا: واحدة؟ لقال: واحدة.

وفي لفظٍ آخر: «من عال ثلاث بنات يكفيهن، ويرحمهن، ويرفق بهن فهو في الجنة» أو قال: «معي في الجنة» (١).

(١) حديث صحيح.

= له طرق عن جابر:

١- أخرجه ابن أبي شيبة (١٠٣/٦) في مصنفه من طريق يزيد ابن هارون عن سفيان بن حسين عن ابن المنكدر عن جابر، وهذا ظاهره صحيح، لكن سقط من إسناده ابن جدعان الضعيف كما رواه البيهقي (١٦٨٥).

٢- وأخرجه أحمد (٣٠٣/٣)، وابن أبي الدنيا (٨٣)، (٩١) في العيال، والبزار، والطبراني في "الأوسط" كما في المجمع (٥٨/٨)، وابن الجوزي (٢٠٩) في البر والصلة، لكن في إسناده عند الجميع ابن جدعان من الضعفاء.

٣- وأخرجه ابن عدي (٢٣٣/٥) في الكامل من طريق عاصم ابن هلال عن أيوب عن ابن المنكدر عن جابر به مرفوعاً. لكن في إسناده ابن هلال فيه ضعفٌ. وأخرجه أبونعيم (١٤/٣) في الحلية من هذا الطريق، وقال: تفرد به عاصم.

٣- وأخرجه عبدالرزاق (١٩٦٩٧) في مصنفه، وعنه البيهقي (٨٦٨٤) في شعب الإيمان عن ابن المنكدر مرسلاً.

٤- وفي الباب عن أبي سعيد الخدري، وأبي هريرة، وأنس، وعوف ابن مالك، وعائشة رضي الله عنهم أجمعين.

وفي روايةٍ ثالثة: «ما من مسلمٍ له ثلاث بنات، يكفهن، ويزوجهن، ويرحمهن، وينفق عليهن إلا وجبت له الجنة».

فقال رجلٌ يا رسول الله، فمن كانت له ابنتان؟

فقال «ومن كانت له ابنتان».

حتى ظننا لو قال الرجل من كانت له واحدة، لقال له مثل ذلك.

تربية البنات ترفع الدرجات

عن أنس بن مالك -ﷺ- قال: قال رسول الله ﷺ: «من عال جاريتين حتى تبلغا جاء يوم القيامة أنا وهو» (١) وضم أصابعه.

وفي لفظٍ: «دخلت أنا وهو في الجنة كهاتين، وأشار بإصبعين».

وفي لفظ آخر: «وأشار بأصبعه الوسطى والتي تليها».

«عال جاريتين» يعني: ابنتين.

---

(١) حديثٌ صحيحٌ.
أخرجه مسلم (٢٦٣١)، والترمذي (١٩٨١)، والبخاري في الأدب المفرد (٨٩٤)، وابن أبي شيبة (١٠٤/٦) في مصنفه، وابن حبان (٤٤٨)، والحاكم (١٧٧/٤)، والبغوي (١٦٨٢) في شرح السنة، والبيهقي (٨٦٧٤) في شعب الإيمان.

ومعنى عالهما قام عليهما بالمؤنة والتربية، ونحوهما مأخوذ من العول، وهو القرب، ومنه: «ابدأ بمن تعول».

قال ابن حبان: قوله ﷺ: «**كنت أنا وهو في الجنة كهاتين**» أراد به في الدخول والسبق، لا أن مرتبة من عال ابنتين أو أختين كمرتبة المصطفى ﷺ سواء [(١)].

وقال المباركفوري: قوله ﷺ: «**دخلت أنا وهو**» أي الذي عالهما، وأشار بإصبعين، يعني الوسطى والسبابة.

قال القرطبي: ويعني ببلوغهما وصولهما إلى حال يستقلان بأنفسهما، وذلك إنما يكون في النساء إلى أن

---

(١) انظر: صحيح ابن حبان (٣٣٦/١).

يدخل بهن أزواجهن، فلا يعني به بلوغهما إلى أن تحيض وتكلف، إذ قد تتزوج قبل ذلك، فتستغني بالزوج عن قيام الكافل، وقد تحيض وهي غير مستقلة بشيءٍ من مصالحها، ولو تركت لضاعت، وفسدت أحوالها، بل هي في هذه الحالة أحق بالصيانة والحفظ، والقائم عليها لتكمل صيانتها فيرغب في تزويجها.

ولهذا المعنى قال علماؤنا: لا تسقط النفقة عن والد الصبية ببلوغها، بل بدخول الزوج بها [١].

ومن الحديث نستفيد ما يلي:

١- فضل إعالة البنات، والبر بهن.
٢- العناية بالبنات تربيةً وتهذيباً، وتغذيةً وتوجيهاً، سبب لدخول الوالدين الجنة، وعلو منزلتهما فيها[٢].

---

(١) انظر السابق.
(٢) انظر: نزهة المتقين (١/٢٧٧).

تربية البنات توجب الجنة

عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: جاءتني مسكينة تحمل ابنتين لها، فأطعمتها ثلاث تمراتٍ، فأعطت كل واحدة منهما تمرة، ورفعت إلى فيها تمرةً لتأكلها، فاستطعمتها ابنتاها، فشقّت التمرة التي كانت تُريد أن تأكلها بينهما، فأعجبني شأنها، فذكرتُ الذي صنعت لرسول الله ﷺ، فقال: **«إن الله قد أوجب لها بها الجنة، أو أعتقها بها من النار»**.

وفي لفظ قالت -عائشة رضي الله عنها-: **«فاستطعمتاها ابنتاها، فشقت التمرة التي**

كانت تريد أن تأكلها بينهما، فأعجبني حنانها»[١].

فهل هناك من وجه تشابهٍ بين هذا الحديث، والحديث السابق.

قال ابن حجر العسقلاني: يمكن الجمع بأن مرادها بقولها في حديث عروة فلم تجد عندي غير تمرة واحدة، أي: أخصها بها، ويحتمل أنها لم يكن عندها في أول الحال سوى واحدة، فأعطتها، ثم وجدت ثنتين، ويحتمل تعدد القصة.

وقال ابن علان: «**فأعجبني شأنها**» لما فيه من الإيثار على النفس بحظوظها، ورحمة الصغار، ومزيد الإحسان والرفق بالبنات، طلباً لوجه الله تعالى.

---

(١) حديث صحيح أخرجه مسلم (٢٦٣٠)، وأحمد (٩٢/٦)، وابن حبان (٤٤٩).

وفي مفردات الراغب الأصفهاني: الشأن: الحال والأمر الذي يتفق ويصلح، ولا يقال إلا فيما يعظم من الأحوال والأمور.

فقال: «**إن الله قد أوجب لها**» أي للمرأة «**بها**» أي بهذه الفعلة «**الجنة**» بفضله، لما عندها من الرحمة والشفقة، وذلك سببٌ لحلول الرحمة.

«**أو**» الشك من الراوي، ويحتمل كونها بمعنى الواو.

«**أعتقها بها من النار**» لإعتاقها نفسها من الركون إلى الدنيا، والغفلة عن جنب الله بالإيثار للصغار، ورحمة لهم [(١)].

ومن فوائد الحديث:

١- فضل الصدقة لتي تدل على صدق المؤمن في إيمانه بربه، وثقته بوعده وفضله.

---

(١) انظر: دليل الفالحين (٨٩/٢).

٢- يجوز للمرأة أن تتصدق من مال زوجها بإذنه العام والخاص، ويكون لها أجر الإنفاق، وللزوج مثل ذلك؛ لأنه رضي النفقة من ماله.

٣- شدة رحمة الأمهات بالأولاد، وخشيتهن عليهم الضياع [1].

---

(١) انظر: نزهة المتقين (١/٢٧٨).

تربية البنات ستر من النار

عن عروة بن الزبير -رحمه الله- قال: أن عائشة زوج النبي ﷺ حدثته، قالت: جاءتني امرأةٌ معها ابنتان لها تسألني، فلم تجد عندي شيئاً غير تمرة واحدة، فأعطيتها إياها، فقسمتها بين ابنتيها، ولم تأكل منها، ثم قامت فخرجت فدخل النبي ﷺ فحدثته، فقال: «**من ابتلي من هذه البنات بشيءٍ كُنَّ له ستراً من النار**» (١).

---

(١) حديثٌ صحيحٌ.
أخرجه البخاري (١٤١٨)، (٥٩٩٥)، ومسلم (١٧٩/١٦ نووي) برقم (٢٦٢٩)، وأحمد (٣٣/٦، ٨٨) والترمذي (١٩٨٠)، والطيالسي (١٤٤٧)، والبغوي (١٦٨١) في شرح السنة، وابن حبان (٤٤٩) بنحوه، والبيهقي (٤٧٨/٦) في سننه الكبرى، وبرقم (٨٦٧٥) في شعب الإيمان، والخرائطي (٧٢) في مكارم الأخلاق، وابن الجوزي (٢٠٨) في البر والصلة.

وفي لفظ: «من بُلي من هذا البنات شيئاً فأحسن إليهن كن له ستراً من النار».

وفي لفظ آخر: «فصبر عليهن» موضع «فأحسن إليهن».

قوله ﷺ: «من ابتُلي من هذه البنات بشيءٍ» بصيغة المجهول أي: امتحن.

قال ابن حجر: "اختلف في المراد بالابتلاء، هل هو نفس وجودهن؟ أو ابتلي بما يصدر منهن؟

وكذلك هل هو على العموم في البنات، أو المراد من اتصف منهن بالحاجة إلى ما يفعل به [(١)]؟

وقال النووي تبعاً لابن بطال: إنما سماه ابتلاء لأن الناس يكرهون البنات في العادة، فجاء الشرع بزجرهم

---

(١) انظر: الفتح (٤٢٨/١٠)، تحفة الأحوذي (٤١/٦) للمباركفوري.

عن ذلك، ورغب في إبقائهن، وترك قتلهن بما ذكر من الثواب الموعود به من أحسن إليهن، وجاهد نفسه في الصبر عليهن [(١)].

وقال العراقي في شرح الترمذي: يحتمل أن يكون معنى الابتلاء هنا الاختبار أي: من اختبر بشيءٍ من البنات، لينظر ما يفعل أيحسن إليهن أو يسيء؟

ولهذا قيده في حديث أبي سعيد بالتقوى، فإن من لم يتق الله لا يأمن أن يتضجر بمن وكله الله إليه، أو يقصر عما أُمر بفعله، أو لا يقصر بفعله امتثال أمر الله، وتحصيل ثوابه، والله أعلم [(٢)].

«فأحسن إليهن» هذا يشعر بأن المراد بقوله في أول الحديث «من هذه» أكثر من واحدة.

---

(١) انظر: شرح النووي على مسلم (١٦/١٧٩)، التحفة (٦/٤٢)، الفتح (١٠/٤٢٩).

(٢) انظر: الفتح (١٠/٤٢٩)، التحفة (٦/٤٢).

والمراد بالإحسان إليهن هو القيام بصيانتهن، والعمل على ما يصلحهن من نفقةٍ، وكسوة، وغيرهما، والنظر في أصلح الأحوال لهن، وتعليمهن ما يجب تعليمه، وتأديبهن، وزجرهن عما لا يليق بهن.

قال ابن حجر العسقلاني: وقد اختلف في المراد بالإحسان هل يقتصر به على قدر الواجب أو بما زاد عليه؟ والظاهر الثاني، فإن عائشة أعطت المرأة التمرة، فآثرت بها ابنتيها، فوصفها النبي ﷺ بالإحسان بما أشار إليه من الحكم المذكور، فدل على أن من فعل معروفاً لم يكن واجباً عليه، أو زاد على الواجب عُدَّ محسناً، والذي يقتصر على الواجب، وإن كان يوصف بكونه محسناً، لكن المراد من الوصف المذكور قدر زائد، وشرط الإحسان أن يوافق الشرع لا ماخالفه، والظاهر

أن الثواب المذكور إنما يحصل لفاعله إذا استمر إلى أن يحصل استغناؤهن عنه بزوجٍ، أو غيره[١].

وفي الحديث: تأكيد حق البنات لما فيهن من الضعف غالباً عن القيام بمصالح أنفسهن، بخلاف الذكور لما فيهم من قوة البدن، وجزالة الرأي، وإمكان التصرف في الأمور المحتاج إليها في أكثر الأحوال.

وفيه: جواز سؤال المحتاج، وسخاء عائشة - رضي الله عنها - لكونها لم تجد إلا تمرة فآثرت بها.

وفيه: أن القليل لا يمتنع التصدق به لحقارته، بل ينبغي للمتصدق أن يتصدق بما تيسر له قل أو كثر.

وفيه: جواز ذكر المعروف إن لم يكن على وجه الفخر ولا المنة.

---

(١) انظر: الفتح (١٠/٤٢٨).

وفيه: بيان جزاء من أحسن إلى البنات هو الوقاية بالستر من النار.

وفيه: بيان فضل تربية البنات، وعظم الثواب في ذلك.

وفيه: شدة حرص عائشة -رضي الله عنها- على الصدقة امتثالاً لوصيته ﷺ بذلك.

وفيه: اتصاف عائشة - رضي الله عنها - بالإيثار، وفعل الخيرات.

تربية البنات حجاب من النار

يروي عقبة بن عامر الجهني -رضي الله عنه- فيقول: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «من كانت له ثلاثة بنات، فصبر عليهن، وأطعمهن، وسقاهن، وكساهُنَّ من جِدَتِه كُنَّ له حجاباً من النار» (١).

«من جدته» الجَدُّ: بفتح الجيم الحظ والرزق، والغنى في الدنيا، والجِدَّةُ بكسر الجيم نقيض البِلى، يقال: شيءٌ جديد، جَدَّ الثوب يَجِدُّ أي صار جديد، فالجدة مصدر

(١) حديثٌ صحيحٌ.
أخرجه ابن المبارك (١٥٣) في البر والصلة، وأحمد (١٥٤/٤)، وابن ماجه (٣٦٦٩)، والبخاري في الأدب المفرد (٧٦)، وابن أبي الدنيا (٨٨) في العيال، والطبراني (٢٩٩/١٧-٣٠٠) في الكبير، والبيهقي (٨٦٨٨)، (٨٦٨٩) في شعب الإيمان، وابن الجوزي (٢١٥) في البر والصلة.

الجديد، وأجَدَّ ثوباً واستجده، وثيابٌ جُدُدٌ، وتجدد الشيء صار جديداً (١).

(١) انظر: لسان العرب (٣/١٠٧، ١١١) لابن منظور.

فضل تربية ابنة واحدة

عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله ﷺ: «من كانت له أنثى فلم يئدها، ولم يُهنها، ولم يؤثر ولده عليها -يعني الذكور- أدخله الله الجنة»[1].

---

(١) حديثٌ صحيحٌ.

أخرجه أبوداود (٥١٤٦)، وأحمد (٢٢٣/١)، وابن أبي شيبة (١٠٣/٦) في مصنفه، والحاكم (١٧٧/٤) وصححه، وأقره الذهبي، وابن أبي الدنيا (٨٧) في العيال، والبيهقي (٨٦٩٩) في شعب الإيمان، وابن الجوزي (٢١٣) في البر والصلة من طريق أبي معاوية وجعفر بن عون كلاهما عن أبي مالك الأشجعي عن ابن حُدير عن ابن عباس.

وابن حدير ذُكر باسمه صريحاً في رواية ابن أبي شيبة، والحاكم، وهو زياد بن حُدير، أحد الثقات. =

وفي لفظ: «من ولدت له أنثى» والباقي سواء.
«من كانت له أنثى» أي بنت أو أخت.

= والذهبي مع أنه أقر الحاكم قال في الميزان (٥٩١/٤): ابن حدير، لا يُعرف.
فلعل ذلك قبل اطلاعه على رواية الحاكم، والله أعلم.
وقد تردد الحافظ المزي في تهذيب الكمال (٤٣٩) فقال في ترجمة زياد بن حدير:
روى أبو مالك الأشجعي عن ابن حدير عن ابن عباس حديث «من كانت له ابنة» فلا أدري هو هذا، أو غيره؟!.
قلت: في رواية ابن أبي شيبة، قال أبومعاوية عن أبي مالك عن زياد بن حدير، وفي رواية الحاكم، قال جعفر بن عون عن أبي مالك عن زياد بن حدير..
وقد صرح الحاكم بالسماع من أبي مالك في رواية البيهقي، وهي من مرويات ابن الأعرابي بالسند الصحيح.
وقد قال البيهقي عقب إخراجه للحديث: رواه جعفر بن عون عن أبي مالك عن زياد بن حدير.

«فلم يئدها» أي: لم يدفنها حية، من وأد يئد وأداً، وكان بعض العرب يدفنون البنات أحياء.

«ولم يهنها» من الإهانة، أي: لم يجعلها في موضع الإهانة بقولٍ أو بفعلٍ.

«ولم يؤثر» من الإيثار، أي لم يفضل، ولم يختر.

«ولده» أي ولده الذكر إذا كان له **«عليها»** أي على الأنثى.

وفي الحديث: بيان فضل وثواب مَنْ ربى ابنة واحدة، وفي حكمها الأخت.

وفيه: فضل رعاية البنات، وأنهن من أسباب دخول الجنة.

وفيه: دعوة إلى عدم تفضيل الذكور على الإناث.

فضل تربية ابنتين أو أختين

عن أنس بن مالك -ﷺ- قال: قال رسول الله ﷺ: «من عال ابنتين أو ثلاثاً، أو أختين أو ثلاثاً، حتى يَبِنَّ أو يموت عنهن، كنت أنا وهو في الجنة كهاتين وأشار بأصبعه الوسطى والتي تليها» (١).

قال ابن بطال: حقٌّ على من سمع هذا الحديث أن يعمل به ليكون رفيق النبي ﷺ في الجنة، ولا منزلة في الآخرة أفضل من ذلك.

---

(١) حديثٌ صحيحٌ.
أخرجه أحمد (١٤٧/٣-١٤٨)، وابن حبان (٤٤٨)، والطبراني في الأوسط كما في المجمع (١٥٧/٨)، والخطيب (٨١/١١) في تاريخه، وبرقم (٢١٨) في شرف أصحاب الحديث.

وقال القرطبي: أنه معه فيها، وبحضرته غير أن كل واحدٍ منهما على درجته فيها، إذ لا يبلغ درجة الأنبياء غيرهم، ولا يبلغ درجة نبينا ﷺ أحد من الأنبياء وإلى هذا المعنى الإشارة بقرانه بين أصبعين، فيفهم من الجمع المعية، والحضور، ومن تفاوت ما بينهما اختصاص كل منهما بدرجة ومنزلة [1].

(١) نقلاً عن دليل الفالحين (٧٩/٢) لابن علان.

فضل تربية ثلاث بنات

قال عقبة بن عامر -ﷺ-: قال رسول الله ﷺ: «من كان له ثلاث بناتٍ، فصبر عليهن، وكساهن من جدته، كن حجاباً له من النار»[(١)].

وعن أنس بن مالك -ﷺ- قال: قال رسول الله ﷺ: «من عال ابنتين، أو ثلاث بنات، أو أختين أو ثلاث أخوات حتى يمتن، أو يموت عنهن، كنت أنا وهو كهاتين» [(٢)] وأشار بأصبعيه السبابة والوسطى.

---

(١) حديثٌ صحيحٌ. سبق تخريجه.

(٢) حديثٌ صحيحٌ. سبق تخريجه.

سيد المرسلين أبقى الله بفاطمة ابنته نسله إلى يوم الدين، وهذه أم الكتاب، سميت الفاتحة، وهي لأبواب مناجاة الرحمن فاتحة، وهذه محكمات القرآن، بها ثبتت شرائع الإيمان، وهذه سورة النساء، سميت بهن، و هي من الطوال، ولا سورة من القصار سميت بالرجال، على أن الدنيا بأسرها مؤنثة، والملوك من خدامها، والشمس مؤنثة، والضياء والبهاء من تمامها والنفس تؤنث وبها فُضل الناس، والحياة تؤنث وهي أساس الحواس، والعين تؤنث وبها يتوصل إلى علم الحقائق، واليد تؤنث وهي المتصدية لتحبير الأشياء، والعضد تؤنث، وبها استعانة سائر الأعضاء، والسماء تؤنث، وبها وعد الأبرار الأخيار، والقوس تؤنث وبها عز الملك (١).

---

(١) مجلة الأزهر – المجلد الأول (ص ١٩٧).

وفي مثل هذا يقول أحد الأدباء: أهلاً وسهلاً بعقيلة النساء، وأم الأبناء، وجالبة الأصهار، والمبشرة بأخوة يتناسقون، ونجباء يتلاحقون:

فلو كان النساء كمثل هذى
لفضلت النساء على الرجال
فما التأنيث لاسم الشمس عيبٌ
ولا التذكير فخر للهلال

وقال الشاعر:

أحب البنات وحب البنات
فرض على كل نفسٍ كريمة
فإن شعيباً من أجل ابنتيه
أخدمه الله موسى كليمه [1]

---

(١) **انظر:** موسوعة الأسرة (٤/٢٤٦) لعطية صقر.

الله يهب لمن يشاء البنات

قال الله تعالى: ﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ إِنَاثاً وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذُّكُورَ • أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَاناً وَإِنَاثاً وَيَجْعَلُ مَن يَشَاءُ عَقِيماً إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾.

الهبة هي العطية من الله تعالى بغير عوض، فالله تعالى هو الوهاب يعني أنه يعطي كُلاً على استحقاقه، ووفق حكمته.

﴿أَوْ يُزَوِّجُهُمْ﴾: يجمع لهم الذكران، والإناث، كأن تلد المرأة غلاماً، ثم تلد جارية، ثم تلد غلاماً، ثم تلد جارية، فالتزويج ههنا هو الجمع بين البنين والبنات.

﴿عَقِيماً﴾: يقال: امرأة عقيم يعني لا تلد.

وفي الآية الكريمة الكثير من الأسرار، والفوائد التي حاول أهل العلم الإلمام بها، والوقوف عليها، وهذا خلاصة ما ذكروه في الآية الكريمة.

روي عن الصحابي الجليل واثلة بن الأسقع -ﷺ- أنه قال: "من يمن المرأة تبكيرها بالأنثى قبل الذكر، لأن الله تعالى بدأ بالإناث"

من يمن المرأة أي من بركتها، وعلامة سعادتها في دنياها قبل آخرتها.

وقال التابعي الجليل قتادة رحمه الله: "قادرٌ والله ربنا على ذلك، أن يهب الرجل ذكوراً ليست معهم أنثى، وأن يهب الرجل ذكراناً وإناثاً، فيجمعهم له جميعاً، ويجعل من يشاء عقيما، لا يولد له.

وقال العلامة الطبري رحمه الله: "يقول الله تعالى ذكره: لله تعالى سلطان السموات السبع والأرضين، يفعل في سلطانه ما يشاء، ويخلق ما يحب خلقه، يهب لمن يشاء من خلقه من الولد الإناث دون الذكور، بأن

يجعل كل ما حملت زوجته من حملٍ منه أنثى، ويهب لمن يشاء منهم الذكور، بأن يجعل كل حملٍ حملته امرأته ذكراً لا أنثى فيهم.

أو يهب لهم إناثاً وذكراناً، ويجعل من يشاء عقيماً لا يولد له، والله تعالى ذو علمٍ بما يخلق وقدرة على خلق ما يشاء، لا يعزب عنه علم شيءٍ من خلقه، ولا يعجزه شيء أراد خلقه [(١)].

وقال **ابن عطية الأندلسي**[(٢)]: "آية اعتبار، دالة على القدرة، والملك المحيط بالجميع، وأن مشيئته تبارك وتعالى نافذة في جميع خلقه، وفي كل أمرهم، فإن الذي يخلق ما يشاء، إنما هو الله تبارك وتعالى، وهو الذي يقسم الخلق، فيهب الإناث لمن يشاء، أي: يجعل بنيه نساء، ويهب الذكور لمن يشاء على هذا الحد، أو ينوعهم مرة

---

(١) تفسير الطبري (٢٥/٢٧-٢٨).
(٢) انظر: المحرر الوجيز (٥/٤٣) لابن عطية.

يهب ذكراً، ويهب أنثى، أي يجعل في بطنٍ زوجاً من الذرية، ذكراً وأنثى".

والعقيم: الذي لا يولد له، وهذا كله مدبر بالعلم والقدرة.

وبدأ في هذه الاية بذكر الإناث تأنيساً بهن، وتشريفاً لهن ليُهتم بصونهن، والإحسان إليهن.

وقال إسحاق بن بشر: نزلت هذه الآية في الأنبياء ثم عمت، فلوط ﷺ أبوالبنات لم يولد له ذكر، وإبراهيم ﷺ ضده، ومحمد ﷺ وُلد له الصنفان، ويحيى بن زكريا عقيم.

وقال العلامة ابن كثير رحمه الله[1]: يخبر تعالى أنه خالق السموات والأرض ومالكها، والمتصرف فيهما، وأنه

---

(١) انظر: تفسير ابن كثير (٤/١٢١).

ما شاء كان، وما لم يشأ لم يكن، وأنه يعطي من يشاء، ويمنع من يشاء، ولا مانع لما أعطى ولا معطي لما منع، وأنه يخلق ما يشاء.

﴿يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ إِنَاثاً﴾: أي يرزقه البنات فقط.

﴿أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَاناً وَإِنَاثاً﴾: أي ويعطي لمن يشاء من الناس الزوجين الذكر والأنثى، أي من هذا، وهذا.

﴿وَيَجْعَلُ مَن يَشَاءُ عَقِيماً﴾ أي لا يولد له.

فجعل الناس أربعة أقسام منهم من يعطيه البنات، ومنهم: من يعطيه البنين، ومنهم: من يعطيه من النوعين ذكوراً وإناثاً، ومنهم: من يمنعه هذا، وهذا فيجعله عقيماً لا نسل له، ولا ولد له.

﴿إِنَّهُ عَلِيمٌ﴾: أي بمن يستحق كل قسمٍ من هذه الأقسام ﴿قَدِيرٌ﴾: أي على ما يشاء من تفاوت الناس في ذلك فسبحان العليم القدير.

ويقول القرطبي في تفسيره (١٦/٣٣): وكذلك قسم الله الخلق من لدن آدم إلى زماننا هذا، إلى أن تقوم الساعة، على هذا التقدير المحدود بحكمته البالغة، ومشيئته النافذة ليبقى النسل، ويتمادى الخلق، وينفذ الوعد، ويحق الأمر، وتعمر الدنيا، وتأخذ الجنة كل واحدةٍ ما يملؤها، ويبقى.

ويقول العلامة ابن القيم في تحفة المودود (ص١٥): قسم الله حال الزوجين إلى أربعة أقسامٍ، اشتمل عليها الوجود، وأخبر أن ما قدره بينهما من الولد فقد وهبهما إياه، وكفى بالعبد تعرضاً لمقته أن يتسخط ما وهب، وبدأ سبحانه بذكر الإناث، فقيل: جبراً لهن؛ لأجل استثقال الوالدين لمكانهما.

وقيل: هو أحسن إنما قدمهن؛ لأن سياق الكلام أنه فاعلٌ ما يشاء، لا ما يشاء الأبوان، فإن الأبوين لا يريدان إلا الذكور غالباً، وهو سبحانه قد أخبر أنه يخلق

ما يشاء، فبدأ بذكر الصنف الذي يشاء ولا يريده الأبوان.

وعندي وجه آخر: وهو أنه تعالى قدم ما كانت تؤخره الجاهلية من أمر البنات حتى كانوا يئدونهن، أي هذا النوع المؤخر الحقير عندكم، مقدم عندي في الذكر.

وتأمل كيف نكّر سبحانه الإناث، وعرّف الذكور، فجبر نقص الأنوثة بالتقديم، وجبر نقص التأخير بالتعريف فإن التعريف تنزيه كأنه قال: ويهب لمن يشاء الفرسان الأعلام، المذكورين الذي لا يخفون عليكم.

ثم لما ذكر الصنفين معاً، قدم الذكور إعطاء لكل من الجنسين حقه من التقديم والتأخير، والله أعلم بما أراد من ذلك.

والمقصود أن التسخط بالإناث من أخلاق الجاهلية، الذين ذمهم الله سبحانه في قوله: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالأُنثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدّاً وَهُوَ كَظِيمٌ • يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِن سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلاَ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ (١).

وقد قال الله تعالى في حق النساء: ﴿فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئاً وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْراً كَثِيراً﴾ (٢).

وهكذا البنات أيضاً، قد يكون للعبد فيهن خيرٌ في الدنيا والآخرة، ويكفي في قبح كراهتهن أن يكره ما رضيه الله، وأعطاه عبده.

---

(١) سورة النحل: ٥٨-٥٩.

(٢) سورة النساء: ١٩.

موعظة إلى الساخط على البنات

يقول أحد الدعاة إلى كل ساخطٍ على إنجاب البنات[١]: كل شيءٍ بيد الله سبحانه، فهو الذي يخلق الذكر والأنثى، فعدم الرضا طعن في قضاء الله، يودي إلى الكفر أحياناً [**]، قال تعالى: ﴿**اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَى وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُ بِمِقْدَارٍ**﴾ [٢].

---

(١) نقلاً عن موسوعة الأسرة (٤/٢٤٤) لعطية صقر.

(**) إن قصد عدم التسليم؛ فنعم؛ فالتسليم بالقضاء واجب والتسخط حرام. وقد يؤدي للكفر. وإن قصد الرضا، فلا يُسلَّم له هذا؛ فالرضا بالقضاء مستحب ليس بواجب كما حقق أئمة السلف. ورجحه شيخ الإسلام وغيره. انظر شرح الطحاوية.

(٢) سورة الرعد: ٨.

وقال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ...﴾ (١).

ولماذا يسخط الإنسان على ما منح الله؟!!

هل دفع عربون ذكرٍ، فأعطاه الله أنثى؟!!

يجب أن يهدأ هذا الثائر، ويفكر في عاقبة ظنه، ونهاية انفعاله.

لا تدري أيها الساخط في أي الجنسين يكن الخير، فربما كان الولد سبب شقائك، ونكبتك، بالعقوق والكيد، وتمني موتك ليتمتع بخيرك، ويجلس بمجلسك!!. وبسوء سلوكه الذي يسبب لك المتاعب، وربما كانت البنت مفتاح الخير لك، وقلَّ أن تفكر هي في سوء أهله، لضعفها وحاجتها إليهم، فهي تهتم بهم، وتتمنى لهم الخير، وتدفع عنهم الضر، خصوصاً قبل أن تستغني عن رعايتهم بالزواج.

---

(١) سورة آل عمران: ٥.

ولتعتبر بابنتي شعيب ﷺ، وبفاطمة بنت محمد ﷺ، فقد تزوجت بنت شعيب رسولاً هو موسى ﷺ، فكان لها ولأبيها شأن، بأن أصهر إلى نبي، إلى جانب أنه خدم أباها عدة سنوات كمهرٍ لها، فكان نعم القوي الأمين.

وكانت فاطمة بنت محمد ﷺ أساس هذه السلسلة المباركة من آل البيت، وكانت مريم وقد تمنت أمها أن تكون ذكراً لتخدم المسجد، أُمَّاً لرسول كريم، هو عيسى ﷺ، وقال الله فيها: ﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَامَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾ (١).

وكم نبغ من الإخوة بنات وفشل بنون؟!

(١) سورة آل عمران: ٤٢.

وكم وكم إلى أمثلةٍ كثيرة، وعتها بطون الكتب، وسجلها التاريخ.

فلا ينبغي التبرم بما أعطى الله، فهو أعلم بالخير لك: ﴿وَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تُحِبُّواْ شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ﴾(١)، وقوله ﴿فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئاً وَيَجْعَلَ اللّهُ فِيهِ خَيْراً كَثِيراً﴾(٢).

ثم ما ذنب الأم المسكينة تعامل هذه المعاملة القاسية من أجل أنها ولدت بنتاً؟!! ولو كانت تستطيع أن تسرك لسرتك فولدت لك ذكراً!!

قف أنت مكانها، هل تستطيع أن تصنع لنفسك ما تريد من الذكور؟!

---

(١) سورة البقرة: ٢١٦.

(٢) سورة النساء: ١٩.

تدبر قول امرأة حمزة الضبي:

ونحن كالأرض لزارعينا ∴ نُنبت ما قد زرعوه فينا

ثم احذر كما يقول العلماء، أن يعاقبك الله على كراهيتك للبنات فيكثرهن لك، فهل تستطيع أن تحارب الله بعنادك، وبيده كل شيء؟!.

يقول الشاعر في أمثال هؤلاء:

سخطت بنية عما قليل
تسرُّ بها عيون الناظـــــرات
فبارك في فطيمة رب موسى
وأنبتها نبات الصالحـــــات
وزادك عاجلاً أخرى سواها
لسخطك إذ سخطت على البنات

واعتقد أن الله يرزقك إكراماً لها فهي ضعيفة، والنبي ﷺ قال: «ابغوني الضعفاء، فإنما ترزقون، وتنصرون بضعفائكم» (١).

ثم اعلم أنك لست الوحيد الذي رزق البنات، فقد رزقهن من هو أكرم منك عند الله تعالى، مثل لوط وشعيب عليهما الصلاة والسلام.

ولم يعش للنبي ﷺ ولدٌ، وبارك الله في فاطمة وذريتها، فارض بما قسم الله لك، واشكره على نعمته، ولا تكن من الجاهلين، ولا تيأس فقد يأتيك الله بما تريد، ولو بعد حين.

---

(١) حديثٌ صحيح. أخرجه أبوداود (٢٥٩٤)، والنسائي (٤٦/٦)، والحاكم (١٠٦/٢)، وغيرهم.

البنات
بين نور الإسلام وظلام الجاهلية

كان الناس في الجاهلية يحبون البنين على البنات، بل كان أحدهم يغضب على زوجته ويهجرها لأنها أنجبت له البنات، ولم تنجب البنين.

ومن طرائف ما يُروى في ذلك أن رجلاً من العرب يُكنى بأبي حمزة الضبي، تزوج امرأة، وطمع أن تلد له غلاماً، فولدت له بنتاً، فهجر خيمة زوجته لشدة غيظه من ولادتها لأنثى، وأخذ يبيت عند جيران له، فمر بخبائها يوماً، فإذا هي تداعب ابنتها، وتقول:

ما لأبي حمزة لا يأتينا ∴ وهو في البيت الذي يلينا
غضبان ألا نلد البنينا ∴ والله ما ذلك في أيدينا
وإنما نأخذ ما أعطينا ∴ ونحن كالأرض لزارعينا
ننبت ما قد زرعوه فينا

وما إن سمع أبوحمزة هذا القول، حتى غلبه حنان الأبوة، فدخل البيت وقبل رأس امرأته وابنته (١).

وهكذا كان المرغوب في الحمل عند العرب هو الولد الذكر؛ لأنهم قوم عصبية وحروب ورغبة في الذكر مستمدة من طبيعة حياتهم.

فجاء الإسلام بنوره الوهاج، وسطعت شمسه على البلاد والعباد، فإذا به ينادي بفضل تربية البنات، وما أعد من الثواب الجزيل لمن يقوم بهذه الغاية النبيلة.

وهذا أبونخيلة، شاعر أموي، تزوج امرأة من عشيرته، فولدت له بنتاً، فغمه ذلك، فطلقها تطليقة، ثم ندم وعاتبه قومه فراجعها.

---

(١) انظر: البيان والتبيين (١/١٨٦) للجاحظ، والزواج عند العرب (ص/٢٢٠) للزمانيني.

فبينما هو في بيته يوماً، إذ سمع صوت ابنته، وأمها تلاعبها، فحركه ذلك، ورقّ لها، فأخذها ينزّيها، ويقول:

يا بنت من لم يك يهوى بنتاً
ما كنت إلا خمسة أو ستاً
حتى حللت في الحشى وحتى
فتت قلبي من جوى فانفتا[1]

بل كان بعض العرب لخفة عقولهم، أو لجهلهم بصفات ربهم -سبحانه وتعالى- يدس ما يولد من البنات في التراب، فيدفنها وهي حية.

بل لقد كان الواحد منهم يفخر بفعله هذا، ويقول لمن رُزق بالبنت: آمنكم الله عارها، وكفاكم مؤنتها، وصاهرتم القبر.

---

(١) انظر: طبقات الأصفهاني (٢٠/٤٠٨).

يقول شاعرهم الجاهلي:

لكل أب بنت يراعي شئونها ∴ ثلاثة أصهار إذا حُمد الصِّهر
فبعل يراعيها، وخدرٍ يُكنها ∴ وقبر يواريها، وخيرهم القبر

فجاء الإسلام بنوره، وبدد ظلام الكفر وجهله، وأعاد للبنت حقها في الحياة كالولد، وحرم أن تدفن البنت حية، أو تذبح، أو تغرق، وكان بعضهم يفعل ذلك، فقال جل شأنه: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالأُنثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ • يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِن سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلاَ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ (١).

وقال عز وجل: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ • بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ﴾ (٢).

---

(١) سورة النحل: ٥٨-٥٩.

(٢) سورة التكوير: ٨-٩.

فحارب الإسلام وأد البنات، ونهى عن هذه العادة الرذيلة، فكان في ذلك كل التكريم للبنت الوليدة.

فلقد جعل الإسلام الإحسان إلى البنات قربة من القربات، التي تصل بالمسلم والمسلمة إلى العتق من النار، والفوز بالجنة.

فوعى الصحابة الكرام هذا الثواب العظيم، فكانوا يحبون البنات حُباً شديدا، ويقومون على تربيتهن أحسن تربية.

إن الإسلام أراد أن يجعل البنات هبة من الله كهبة البنين فينبغي الشكر عليها، والسرور بها كما يحدث عند هبة البنين، فالله يهب لمن يشاء من عباده البنات، كمما يهب من يشاء البنين.

فلا ينبغي التفريق أبداً في المعاملة بين الذكور والإناث من الأولاد، فكلاهما عطية من الله تعالى، وأما مبدأ حب البنين على البنات، وتفضيلهم في المعاملة فهذا هو ظلام الجاهلية.

البنات شقائق البنين

تروي عائشة أم المؤمنين -رضي الله عنها- فتقول: قال رسول الله ﷺ: «إنما النساء شقائق الرجال»(١).

---

(١) حديثٌ صحيحٌ.
١- أخرجه أحمد (٢٥٦/٦) وأبوداود (٢٣٦)، والترمذي (١١٣)، والبيهقي (١٦٨/١) في سننه الكبرى، وابن عبدالبر في التمهيد (٣٧٧/٨).

كلهم من طريق عبدالله العُمري عن عبيد الله عن القاسم عن عائشة به.

وفي سنده العمري، صدوقٌ في حفظه ضعفٌ، كما في الميزان (٤٦٥/٢).

٢- له شاهد من حديث أم سلمة، أخرجه أبوعوانة (٢٩٠/١) في مستخرجه، والدارمي (١٩٥/١) في سننه.

كلاهما عن ابن كثير عن الأوزاعي عن إسحاق بن عبدالله ابن أبي طلحة عن أنس به، وسنده صحيح. =

فما معنى النساء شقائق الرجال؟

وماذا يستفاد من ذلك؟

الشق: الشقيقُ، الأخُ، والنساء شقائق الرجال أي نظائرهم وأمثالهم في الأخلاق، والطباع، كأنهن شُقِقْنَ منهم، ولأن حواء خلقت من آدم(١).

=٣- وله شاهدٌ من حديث أم سليم، أخرجه أحمد (٣٧٧/٦) بسنده عن الأوزاعي عن إسحاق عن حدثته أم سليم به.

قال الهيثمي في المجمع (٢٦٨/١): إسحاق لم يسمع من أم سليم. وقال ابن القطان: هو من طريق عائشة ضعيفٌ، ومن طريق أنس صحيح. نقله المناوي في الفيض (٥٦٣/٢). وصححه السيوطي كما في الجامع الصغير (٢٥٦٠)، وقال الألباني كما في المشكاة (١٣٨/١): قصة أم سليم وقوله ﷺ: «إن النساء شقائق الرجال» فصحيح، لأن لها طريق أخرى من حديث أم سليم وأنس، وقد خرجتهما في "صحيح أبي داود" رقم (٢٣٤).

(١) انظر: لسان العرب (١٨٣/١٠) لابن منظور، تحفة الأحوذي (٣٦٩/١) للمباركفوري.

وقال أبو سليمان الخطابي: فيه من الفقه أن الخطاب إذا ورد بلفظ الذكور كان خطاباً للنساء إلا مواضع الخصوص التي قامت أدلة التخصيص فيها [(١)].

قلت: ويستفاد من ذلك أن البنت أخت الابن فلماذا التفرقة بينهما في الحب؟! بل لو أننا لاحظنا اختيار النبي ﷺ كلمة «شقيقة» ليحفز الرجال إلى تكريم النساء، وتقديرهن، بل وزاد، فَسَاقَ الكلام في صورة القصر بلفظة: «إنما» تأكيداً لهذا المعنى.

ولنا أن نستخلص من كون البنت شقيقة الابن ما يلي:

١- أن الإسلام الحنيف لا يُقر ما يحدث من كثير من الناس لمحبة إنجاب الأبناء على البنات، بل كلا منهما هبة ممنوحة من عند الله تعالى، وينبغي استقبالها بالشكر لله تعالى.

---

(١) انظر: معالم السنن (١/٦٨) للخطابي.

٢- الإسلام جعل حق الحياة، والعلم والتعلم، والتصرف في الشئون الخاصة للبنت كالابن.

٣- البنت شقيقة الابن في خدمة المجتمع، ولها وظيفتها الخاصة من إنجاب النسل، وتكوين الأسرة، ولا غنى عن أحدهما في وجود الحياة على الأرض.

٤- البنت شقيقة الابن في المجتمع الإسلامي، لها حقوقٌ وعليه واجبات فينبغي تعليمها حقوقها، وواجباتها ليتسنى لها القيام بما عليها.

٥- يحرمُ في الإسلام تفضيل الذكور على الإناث في العطاء، والحنان، بل العدالة واجبة بين الأولاد جميعاً.

أنبياء آباء للبنات

قال عبيد الله السعدي أنه بلغه: أن الله يحب البنات، وكان لوط ﷺ ذا بناتٍ، وكان شعيب ﷺ ذا بناتٍ، وكان النبي ﷺ ذا بنات [(١)].

ما مرض المرضى إلا البنات

دخل معاوية بن حُديج على معاوية بن أبي سفيان -ﷺ- وبين يديه بُنية له، فقال معاوية بن حُديج -ﷺ-: من هذه؟ قال معاوية بن أبي سفيان: بنية لي. فقال ابن حديج: نحها عنك، فوا لله إنهن ليلدن الأعداء، ويُقربن البُعداء!! فقال ابن أبي سفيان: أما وعلى ذاك، ما مرَّض المرضى، وبكى الموتى مثلهن أحدٌ[(٢)].

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا (٩٤) في العيال بلاغاً عن السعدي.
(٢) المصدر السابق (٩٩) بسندٍ فيه الكلبي واتُهم بالكذب.

الوصية بالبنات خيرا عند الزواج

ولعل من الفضائل التي تذكر في جانب البنات الوصية بهن، وذلك بحُسن الاختيار لهن عند الزواج.

تقول الصحابية الجليلة أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها: "إنما النكاح رق، فلينظر أحدكم أين يرق عتيقته"[(١)]

وقال عمر بن الخطاب ﷺ: "لأمنعن فُرُوج ذوات الأحساب، فلا تزوجهن إلا من الأكفاء"[(٢)].

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا (١١٧) في العيال، والبيهقي (٨٢/٧) في سننه الكبرى وسنده صحيح موقوفا.

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا (١١٨) وفيه انقطاعٌ، ومن هذا الطريق أخرجه عبدالرزاق (١٠٣٢٤) في مصنفه.

وقال الشعبي -رحمه الله-: "مَنْ زوَّج ابنته فاسقاً فقد قطع رحمه"(١).

وقال عمر بن الخطاب ﷺ: "لا يُكرهنَّ أحد ابنته على الرجل القبيح، فإنهن يحببن ما تحبون" (٢).

وفي لفظ آخر: "لا تنكحوا المرأة الرجل القبيح، فإنهن يحببن لأنفسهن، ما تحبون لأنفسكم" (٣).

وفي لفظ ثالث: "يعمد أحدكم إلى بنته فيزوجها القبيح، إنهن يُحببن ما تحبون" يعني إذا زوجها الدميم، كرهت في ذلك ما يكرهه، وعصت الله فيه"(٤).

فكل تلك الآثار السلفية ترشدنا إلى قدر البنت، وأهمية حسن اختيار أزواجهن.

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا (١٢١) وسنده لا بأس به.
(٢) خرجه ابن أبي الدنيا (١٢٣) وسنده صحيح.
(٣) أخرجه أبوالشيخ ابن حيان كما في مسند الفاروق (٣٩٤/١) لابن كثير، بسندٍ صحيح.
(٤) أخرجه عبدالرزاق (١٠٣٣٩) في مصنفه بسندٍ صحيح.

البنت تفاحة القلب

دخل عمرو بن العاص -ﷺ- على معاوية ابن أبي سفيان -ﷺ- وعنده ابنته عائشة، فقال عمرو: من هذه يا أمير المؤمنين؟

فقال معاوية هذه تفاحة القلب.

فقال عمرو: انبذها عنك، فقال معاوية و لم؟!!

فقال عمرو: فوالله إنهن ليلدن الأعداء، ويُقربن البُعداء، ويورثن الضغائر.

فقال معاوية: لا تقل ذاك يا عمرو، فوالله ما مرَّض المرضى، ولا ندب الموتى، ولا أعان على الأحزان مثلهن، ولا بر الأحياء كَهُنَّ. وإنك لواجدٌ خالاً قد نفعه بنو أخته، وأباً قد رفعه نسل ابنته.

فقال عمرو: ما أعلمك إلا حببتهن إليَّ، دخلت عليك يا معاوية، وما على الأرض شيءٌ أبغض إليَّ

منهن، وإني لأخرج من عندك، وما عليها شيءٌ أحب إليَّ منهن (١).

---

(١) انظر: عيون الأخبار (١/١١٣) لابن قتيبة، والعقد الفريد (١١٨/٢) لابن عبدربه، المحاسن والمساوئ (ص/٥٥٩) للبيهقي.

رجل يخاف على بناته

قال المعلى الطائي:

لولا بُنَيّاتٌ كزُغْب القطـا (١)
حُطِطن من بعضٍ إلى بعــض
لكان لي مُضطربٌ واسـعٌ
في الأرض ذاتِ الطُّول والعرضِ
وإنمــا أولادنــا بيننــا
أكبادنا تمشي علـــى الأرض
لو هبت الريحُ على بعضهم
لامتنعت عيني مـن الغمــض
أنزلني الدهرُ على حكمــه
من مرقب عالٍ (٢) إلى خفـضِ
وابتزني الدهرُ ثياب الغنى
فليس لي مالٌ سوى عرضي (٣)

---

(١) أي: كفراخ القطا، والقطا: طائر يشبه الحمام.
(٢) المرقب: المكان العالي الذي يكشف للمتطلع منه ما عداه.
(٣) انظر: عيون الأخبار (١/١٠٩)، العقد الفريد (٢/١١٨).

الفاروق يعطف على البنات

روى الحسن البصري رحمه الله فقال: "إن عمر ابن الخطاب -ﷺ- رأى جارية تطيشُ هزالاً، فقال عمر:

من هذه الجارية؟

فقال عبدالله بن عمر: هذه إحدى بناتك.

قال عمر: وأي بناتي هذه؟

قال عبدالله: ابنتي.

قال عمر: ما بلغ بها ما أرى؟

قال عبدالله: عملُك، لا تُنفق عليها.

فقال عمر: إني والله ما أغُرك من ولدك، فأوسِعَ على ولدك أيها الرجل.

وفي لفظ: إني وا لله ما أعول ولدك، فاسْعَ عليهم أيها الرجل (١).

وقد رواه ابن أبي شيبة في مصنفه (١٤٩/٨) عن الحسن فقال:

"كان عمر يمشي في طريق ومعه عبدا لله بن عمر، فرأى جارية تطيش مرة، وتقوم أخرى، فقال:

هابوس لهذه هاه، من يعرف تياه؟

فقال عبدا لله: هذه وا لله إحدى بناتك.

قال: بناتي؟!!

قال عبدا لله: نعم.

قال عمر: من هي؟

---

(١) أخرجه ابن سعد (٢٧٧/٣) في طبقاته، وابن الجوزي (ص/١٠٥) في مناقب عمر، وأورده الذهبي في تاريخ الإسلام (٢٧١/٣).

وإسناده فيه انقطاعٌ.

قال عبدالله: بنت عبدالله بن عمر.

قال: ويلك يا عبدالله بن عمر، أهلكتها هزلاً.

قال: ما نصنع؟ منعتنا ما عندك.

فنظر إليه، وقال: ما عندي؟!

عزك أن تكسب لبناتك كما تكسب الأقوام؟

لا والله ما لك عندي إلا سهمك مع المسلمين.

استحباب التهنئة بالبنت

لما كانت البشارة تسر العبد وتفرحه، استحب للمسلم أن يبادر إلى مسرة أخيه، وإعلامه بما يفرحه، ولا فرق في التهنئة بالولد عن البنت.

قال صالح بن أحمد بن حنبل: "كان أحمد بن حنبل إذا وُلد له ابنة يقول: الأنبياء كانوا آباء بنات" (١). ويقول: قد جاء في البنات ما قد علمت.

وقال يعقوب بن بختان رحمه الله: "ولد لي سبع بنات، فكنت كلما ولد لي ابنة، دخلت على أحمد ابن حنبل، فيقول لي: يا أبا يوسف، الأنبياء آباء بنات، فكان يذهب قولُه همي (٢).

(١) تحفة المولود (ص/١٨) لابن القيم.

(٢) انظر السابق.

وقال أبوبكر بن المنذر في "الأوسط": "روينا عن الحسن البصري: أن رجلاً جاء إليه، وعنده رجلٌ قد وُلد له غلام، فقال له: يهنئك الفارس.

فقال له الحسن: ما يدريك فارس هو أم حمار؟!!

قال: فكيف نقول؟

فقال له الحسن البصري رحمه الله:

"قل بورك في الموهوب، وشكرت الواهب، وبلغ أشده، ورزقت بِرَّه.

وقال أحد الأدباء لرجلٍ ولدت له بنتاً: "بارك الله لك في الابنة المستفادة، وجعلها لكم زيناً، وأجرى لكم عليها خيراً.

فلا تكرهنّهنّ فإنهن الأمهات، والأخوات، والعمات، والخالات، ومنهن الباقيات الصالحات.

ورب غلامٍ ساء أهله بعد مسرتهم، ورب جاريةٍ فرحت أهلها بعد مساءتهم.

وأنشد في ذلك:

سخطت بُنية عمـا قليـــــلٍ
تُسـر بهــا عُيــونُ الناظـــرات
فبارك في فُطيمـةَ رب موســى
وأنبتهــا نبــات الصالحـــات
وزادك عاجلاً أخـرى سواهــا
لسُخطك إذْ سَخِطتَ على البنات[١]

(١) انظر: المحاسن (ص/٥٦٠).

رجال أحبوا بناتهم

أنشد ابن الأعرابي:

أحب بُنيتي ووددت أنـــي
دفنتُ بُنيتي في قعر لحــــــد
وما بي أن تهون عليَّ لكن
مخافة أن تذوق البؤس بعدي[١]

ونحوه قول الآخر:

لولا أميمةُ لم أجزع[٢] من العدم[٣]
ولم أجُبْ في الليالي حندس الظلمِ[٤]

---

(١) انظر: عيون الأخبار (١٠٦/١).

(٢) أجزع: أخشى.

(٣) العدم: الفقر.

(٤) حندس الظلم: الظلام وشدته.

وزادني رغبة في العيـش معرفتـي
ذُلّ اليتيمة يجفوها ذُوو الرحـــمِ
أحاذر الفقر يوماً أن يُلم بهـــــا
فيهتك الستر من لحمٍ على وضمِ(١)
تهوى حياتي وأهوى موتها شفقاً
والموت أكرمُ نزَّالٍ على الحُـرَمِ(٢)

وممن كان يحبهن معن بن أوس، وكـان لـه ثـلاث بناتٍ يعتزُّ بهن، وقال فيهن:

رأيتُ رجالاً يكرهون بناتهم
وفيهن لا تُكذب نساءٌ صوالحُ
وفيهن والأيام تعثر بالفتـــى
نوادبٌ لا يَمْلَلْنَهُ ونوائـــحُ(٣)

---

(١) الوضم: كل شيءٍ يوضع عليه اللحم من خشبٍ وغيره يوقى به من الأرض.
(٢) انظر: عيون الأخبار (١/١٠٧).
(٣) انظر: الأغاني (١٢/٧١) للأصفهاني.

وقال عامر بن الظرب لصعصعة بن معاوية لما خطب ابنته:

"إنك أتيتني تشتري مني كبدي، وأرحم ولدي عندي".

بنت تعظ أمها

عن أسلم مولى عمر قال: "بينما أنا مع عمر ابن الخطاب وهو يعسُّ المدينة، إذ أعيا، فاتكأ إلى جانب جدارٍ في جوف الليل، فإذا امرأة تقول لابنتها:

يا ابنتاه، قومي إلى ذلك اللبن فامذقيه بالماء؟

فقالت البنت: يا أمتاه، أوما علمت ما كان من عزمة أمير المؤمنين اليوم؟

قالت: وما كان من عزمته يا بُنيّة؟

قالت: إنه أمر مناديه فنادى أن لا يُشاب(١) اللبن بالماء.

فقالت لها: يا بنية قومي إلى ذلك اللبن فامذُقيه بالماء، فإنك بموضعٍ لا يراك عمر، ولا منادي عمر.

---

(١) أي: لا يخلط.

فقالت: البنت لأمها: يا أُمتاه، والله ما كنت لأُطيعه في الملأ، وأعصيه في الخلاء[١] -وعمر يسمع كل ذلك،- فقال:

يا أسلم، امض إلى الموضع فانظر مَنْ القائلة، ومَنْ المقول لها، وهل لهم من بعل؟ فأتيت الموضع، فإذا الجارية أيم لا بعل لها، وإذا تيك أمها، وإذا ليس لهم رجلٌ، فأتيت عمر بن الخطاب فأخبرته، فدعى عمر ولده فجمعهم، فقال: هل فيكم من يحتاج إلى امرأةٍ أزوجه؟ ولو كان بأبيكم حركة إلى النساء ما سبقه فيكم أحدٌ إلى هذه الجارية، فقال عبدالله بن عمر: لي زوجة. وقال عبدالرحمن بن عمر، لي زوجة: وقال عاصم: يا أبتاه، لا زوجة لي فزوجني، فبعث إلى الجارية فزوجها من عاصم، فولدت لعاصم بنتاً، وولدت البنت، أو ولدت الابنة عمر بن عبدالعزيز رحمه الله[٢].

---

(١) يعني: ما كنت أطيعه علانية، وأعصاه في السر.
(٢) انظر" صفة الصفوة (٤/٤٤١) لابن الجوزي، مسند الفاروق (٣٩٣/١) لابن كثير.

الابنة الناصحة لأبيها

كان المأمون وَجَدَ على قائدٍ من قوّاده، فاستصفى ضياعه، وداره، وأنهب دوابه وماله، وكان شيخاً فانياً، ولم يكن له من الولد إلا بنية صغيرة، فأجمع أن يضرب في الأرض، ويطلب من فضل الله عز وجل، ويخلف بنيه. فبكت البنت، وقبضت على أبيها، وقالت: "اقنع بما آتاك الله، واصبر على محن الزمان، ونوائب الدهر، والزم الوطن، وارحم وحدتي، وضعفي، وقلة حيلتي، أو اذبحني فلا أُبتلى بفراقك".

فبكى الشيخ وقال:

تقولُ ابنتي لما أردتُ وداعها
وقد حضرتني نيةٌ ورحيل

لعل المنايا [١] في رِحَالِكَ تنبـري [٢]

لنفسك خَتْلاً[٣] أو تَغُولُكَ غُولُ

فتتركني أُدعى اليتيمةَ بعدمـــا

تَبِينُ وعزِّي بعد ذَاكَ ذليـــلُ

أفي طلب الدنيا ورَبٌّ بالـــذي

تسيرُ له راعٍ عليك كفيـــلُ

أليس ضعيفُ القوم يأتيه رزقُـهُ

يُساق إليه والبلاد مُحُـــولُ

ويحرُمُ جمع المالِ من قد يرُوُمـهُ[٤]

---

(١) المنايا: جمع منية، وهي الموت. وقيل: أسباب الموت.

(٢) تنبري: تتعرض لك.

(٣) ختلاً: الختل: الخداع، ختله يختله ختلاً وختلاناً: خدعه عن غفلة.

(٤) يرومه: يطلبه.

يكدُ(١) عليه رحلُهُ وحلُـــولُ

فلو كنت في طَودٍ(٢) على رأس هضبةٍ

لها نجفٌ(٣) فيه الوعولُ تقيـــلُ

مُصَعَّدة(٤) لا يستطاع ارتقاؤهـــا(٥)

ولا لنزولٍ يستطاعُ سبيـــلُ

إذاً لأتاك الرزقُ يـــحدُوه سائـــقٌ

حثيث ويهديه إليك دليـــلُ

---

(١) يكد: يتعب.

(٢) طود: الجبل العظيم.

(٣) نجف: هي أرض مستديرة مشرفة، ويقال: لشبه التل: نجفة، ويقال للتل: نجف.

(٤) الصعود خلاف الهبوط، وصعد إذا ارتقى.

(٥) رقي فلان في الجبل يرقى رُقيًّا إذا صعد، ويقال: هذا جبل لا مرقى فيه، ولا مرتقى.

قال الرواي: فنمى الخبر إلى المأمون، فدعا بالشيخ، فاستنشده شعره فأنشده، فرق له، وأمر بردّ جميع ما أخذ منه، وأعاده إلى مرتبته، وزاده من عنايته(١).

(١) انظر: المحاسن والمساوئ (ص/٥٦١-٥٦٢) للبيهقي.

البنات زدن حياته حبا

قال أبو الحسين الشيباني لعيسى الحبطي:

لقد زاد الحياة إليَّ حُبـــاً
بناتـــي إنهـــن مـــن الضعـــافِ
مخافة أن يذقن البؤس بعـــدي
وأن يشربن رنقاً [(١)] بعد صـــافِ
فإن يعرين إن كسي الجـــواري
فتنبوا[(٢)] العين عن كرم العجاف[(٣)]

---

(١) رنق: الرنق ترابٌ في الماء من القذى ونحوه، يقال: رنق الماء رنقاً، ورُنوقاً، فهو رَنِقٌ وترنق: كدر، والرنق: الماء القليل الكدر يبقى في الحوض.

(٢) نبو: يقال: نبا عنه بصره ينبو أي: تجافى ولم ينظر إليه كأنه حقرهم، ولم يرفع بهم رأساً، ونبأ فلان عن فلان: لم يتقد له، ونبا بي فلان نبواً إذا جفاني، ويقال: فلان لا ينبو في يديك إن سألته أي: لا يمنعك.

(٣) العجاف: العجف: ذهاب السِّمن، والتعجيف: سوء التغذية والهزال، وأعجفه أي: هزله، وجمع أعجف من الهزال عجاف على غير قياس.

فلولا ذاك قد سوَّمتُ [١] مهري
وفي الرحمن للضعفاء كافِ [٢]

---

(١) يقال: أسوم بها سوماً، وساومت، واستمتُ بها وعليها: غاليت.

(٢) انظر: العيال (ص/٣٧) برقم (١١٢) لابن أبي الدنيا.

بنات جلبن الحياة للآباء

يقول عوانة الراوية: بلغنا أن شيخاً من أصحاب معاوية بن أبي سفيان، كان يكاتب علي بن أبي طالب، وكان قد طعن في السن، فبلغ معاوية خبره، فدعاه، وقال:

أيها الشيخ إنك لتكاتب علياً، ولولا سنّك لقتلتُك فلا تفعل، ولا تعد. فوقع كتاب له بعد ذلك إلى علي في يدي معاوية، فدعاه، وقال: أتعرف هذا الكتاب؟ قال: نعم، كتب فأجبته، فأمر معاوية بقتله. فانتهى الخبر إلى ابنة له صغيرة، فجاءت حتى قامت بين يدي معاوية، وأنشأت تقول:

مُعاويَ لا تقتُل أباً كان مشفقاً
علينا فنبقى إن فقدناه شُرَّدا [1]

(١) التشريد: الطَّرْد، وتقول: أشردته وأطردته إذا جعلته شريداً طريداً لا يُؤوى.

وتُوتَـــمُ أولادٌ صغـــــار بقتلـــــه
وإن تعفُ عنه كُنتَ بالعفو أسعدا
معـاويَ هَبـْهُ اليـوم للـه وحـده
وللباكيات الصارخاتِ تلـــدُّدا
معاوي منك العلمُ والحلمُ والتقـــى
وكُنتَ قديماً يا ابن حربٍ مُسَدَّدا

فعجب معاوية وأصحابه منهـا، ودمعت عيناه، ووهبه لها(١).

وقال عوانة الراوية:

عاش يزيد بن زبيبـة الشيباني دهـراً طويـلاً حتـى لحق زمن الحجاج، وسعى مع ابن الأشعث، فظفر به

---

(١) انظر: المحاسن (ص/٥٦١) للبيهقي.

الحجاج، وورد عليه كتاب عبدالملك بن مروان، يأمره بقتله، فلما دعا به قال له:

"أيها الأمير، اتق الله بسبع عشرة نسوة، أو تسع عشرة نسوة ليس لهن قيمٌ غيري".

قال: أحضرهن، فلما حضرن سألهن الحجاج عن شأنهن، فما منهن امرأة إلا وهي تقول: اقتلني ودعْهُ.

فقامت بُنيةَ له صغيرة، فبكت بكاءً حاراً، موجعاً، محرقاً، وأنشأت تقول:

أحجاجُ إما أن تجود بنعمةٍ
علينا وإما أن تُقتّلنا معا
أحجاجُ كَمْ تفجع به إن قتلتهُ
ثلاثاً وعشراً واثنتينِ وأربعاً
ومَنْ رَجُلٌ دانٍ يقُومُ مقامه
علينا فمهلاً لا تزدنا تضعضعا[1]

---

(١) انظر: المحاسن (ص/٥٦٢).

بنت تعظ أهل الدار

قال حاتم الأصم لأولاده: إني أريد الحج فبكوا وقالوا: إلى من تتركنا؟!

وكان له بنتٌ فقالت: دعوه يذهب فليس برازقٍ، فخرج، فلما انتهى زادهم فباتوا جياعاً، فجعلوا يوبخون تلك البنت.

فمر بهم أمير البلدة، فقال لبعض أصحابه: اطلبوا لنا ماء، فناوله أهل حاتم الماء، فلما شرب قال:

دار من هذه؟ فقالوا: دار حاتم الأصم، فرمى فيها بصرة من المال، وقال لأصحابه من أحبني وافقني، فوافقه أصحابه، فرمى العسكر بصرر المال في الدار، ففرح أهل الدار سوى تلك البُنية الصغيرة، فإنها بكت.

فقيل لها: ما يبكيك، وقد وسع علينا؟!

فقالت البنت: مخلوقٌ نظر إلينا فاغتنينا، فكيف لو نظر الخالق إلينا؟ سبحانه وتعالى [1].

(١) انظر: صفة الصفوة (٤/٤٤٣) لابن الجوزي.

أم البنات ترد على أم الغلام

كان لأعرابي امرأتان فولدت إحداهما جارية، والأخرى غلاماً فرقصته أمه يوماً وقالت معايرة لضرتها:

الحمد لله الحميد العالي
أنقذني العام من الجوالي
من كل شوهاءٍ كشنٍ بالي
لا تدفع الضيم عن العيال

فسمعتها ضرتها، فأقبلت ترقص ابنتها وتقول:

وما عليَّ أن تكون جارية
تحفظ بيتي وتَرُدّ العارية (١)

---

(١) العارية: ما يستعار من الغير.

تمشط رأسي وتكونُ الفالية [١]

وتحملُ الفاضل مِنْ خماريه

حتى إذا ما بلغت ثمانيــــة

وزُينت بنُقبةٍ يمانيــــــة

زوَّجتها مروان أو معاويـة

أزواج صدقٍ بمهورٍ غاليـة [٢]

قال الراوي: فسمعها مروان فتزوجها على مائة ألف مثقال، وقال: إن أمها حقيقة أن لا يكـذب ظنها، ولا يخان عهدها.

فقال معاوية: لولا مروان سبقنا إليها لأضعفنا لها المهر،

---

(١) يعني تفلي رأسها.

(٢) انظر: المحاسن (ص/٥٦٠)، المتطرف (٣٦٣/١) للإبشيهي.

ولكن لا تحرم الصلة، فبعث إليها بمائتي ألف درهم، والله أعلم [١].

---

(١) انظر: المستطرف (١/٣٦٣).

بنات مباركات

يروي أبومحمد خزيمة فيقول: قال بناتُ رجلٍ لأبيهن:

يا أبتاه، لا تطعمنا إلا من حلالٍ، فإن الصبر على الجوع أيسر من الصبر على النار.

فبلغ ذلك سفيان الثوري فقال: ما لهن رحمهن الله (١).

ويروي عبدالله بن محمد بن وهب فيقول: كان ليحيى بن معاذ ابنة صغيرة السن جداً، فطلبت من أبيها شيئاً، فقال لها، يا بنيّ، اطلبي ذاك من الله؟

(١) انظر: صفة الصفوة (٤/٤٤٣).

فقالت: يا أبتاه، أو ما أستحيي من الله أن أتقدم إليه في شيءٍ يؤكل [١]!! [*]

فيالها من موعظة باهرة !!

ويا لها من تذكرة ناجعة!!

وحقاً إنهن بنات مباركات.

تم الكتاب والحمد لله رب العالمين

---

(١) انظر: السابق (٤/٤٤٢).

(*) قال بعض السلف: "إن كان أحدنا ليسأل الله شسع نعله إذا انقطع". (الناشر).

الفهرست

الصفحة	الموضوع
٥	تقديم
٨	بين يدي الكتاب
١٢	تربية البنات تدخل الجنات
١٥	تربية البنات ترفع الدرجات
١٨	تربية البنات توجب الجنة
٢٢	تربية البنات ستر من النار
٢٨	تربية البنات حجاب من النار
٣٠	فضل تربية ابنة واحدة
٣٣	فضل تربية ابنتين أو أختين
٣٥	فضل تربية ثلاث بنات
٣٧	قالوا عن الإناث
٤٠	الله يهب لمن يشاء البنات
٤٨	موعظة إلى الساخط على البنات
٥٤	البنات بين نور الإسلام وظلام الجاهلية

الموضوع	الصفحة
البنات شقائق البنين	٥٩
أنبياء آباء للبنات	٦٣
الوصية بالبنات خيراً عند الزواج	٦٤
البنت تفاحة القلب	٦٦
رجل يخاف على بناته	٦٨
الفاروق يعطف على البنات	٦٩
استحباب التهنئة بالبنت	٧٢
رجال أحبوا بناتهم	٧٥
بنت تعظ أمها	٧٨
الابنة الناصحة لأبيها	٨٠
البنات زدن حياته حباً	٨٤
بنات جلبن الحياة للآباء	٨٦
بنت تعظ أهل الدار	٨٩
بين أم البنت وأم الغلام	٩١
بنات مباركات	٩٤
الفهارس	٩٦

٤ ريال

اقرئي أختاه حتى لا تخدعي

دار الراية

من منشوراتنا للمرأة المسلمة

• آداب الصحبة بين الأخوات المسلمات	مجدي فتحي السيد
• أسس اختيار الزوجين	مصطفى عيد الصياصنة
• اعترافات متأخرة (جزءان)	محمد عبدالعزيز المسند
• تسمية المولود	بكر أبوزيد
• داء تفشي العنوسة	عبدالودود مقبول حنيف
• الدعوة إلى الإصلاح	محمد الخضر حسين تحقيق/علي حسن عبدالحميد
• فتاوى الصيام	عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين
• قوت القلوب في ذكر علام الغيوب	ربيع بن عبدالرؤوف الزواوي
• كيف تعامل خدمك	أم عبدالله بنت خالد
• اللآلئ المنثورة في بيان بعض السنن المهجورة	أبويوسف عبدالرحمن آل محمد
• لفت الأنظار إلى حقيقة الإيثار	جمال محمد إسماعيل
• للنساء الآن قبل الندم والخسران	مجدي فتحي السيد
• للنساء فقط	مجدي فتحي السيد
• تحفة النساء	مجدي فتحي السيد
• أختاه التوبة أو الحسرة	مجدي فتحي السيد
• امرأة تعظ الرجال	مجدي فتحي السيد

ردمك: ٩٩٦٠ - ٦٦١ - ٤٤ - X

مطبعة النرجس - ت: ٢٣١٦٦٥٣ ف: ٢٣١٦٨٦٦